وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وزوجني على درهمين او ثلث قال فقمت وما ادري ما اصنع من الفرح
فصرت الى منزلي فاسرجت وكنت وحدي صايما فقدمت عشاي لافطر وكان خبزا وزيتا فاذا بابي
يقرع فقلت من هذا قال سعيد فافكرت في كل انسان اسمه سعيد الا سعيد بن
المسيب فانه لم ير اربعين سنة الا بين بيته والمسجد فقمت فخرجت فاذا سعيد بن المسيب
فظننت انه قد بدا له فقلت يا ابا محمد الا ارسلت الي فاجيئك قال لا انت احق ان تؤتى قلت فما تامر
قال انك كنت رجلا عزبا فتزوجت فكرهت ان ابيتك الليلة وحدك وهذه امرأتك
فاذا هي قايمة خلفه في طوله ثم اخذ بيدها فدفعها في الباب ورد الباب فسقطت المراة من الحياء
فاستوثقت من الباب ثم قدمت الى القصعة التي فيها الزيت فوضعتها في ظل السراج لكيلا تراه ثم صعدت
الى السطح فرميت الجيران فجاؤني فقالوا ما شانك قلت ويحكم زوجني سعيد بن المسيب ابنته اليوم
وقد جاء بها الليلة على غفلة فقالوا اسعيد زوجك قلت نعم قالوا وهي في الدار قلت نعم فنزلوا اليها وبلغ
امي فجاءت وقالت وجهي من وجهك ان مسستها قبل ان اصلحها الى ثلثة ايام قال فاقمت ثلثا ثم دخلت
بها فاذا هي من اجمل الناس واذا هي احفظ الناس لكتاب الله تعالى واعلمهم بسنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم واعرفهم بحق الزوج قال فمكثت شهرا لا ياتيني سعيد ولا اتيته فلما كان قرب
الشهر اتيت سعيدا وهو في حلقته فسلمت عليه فرد السلام علي ولم يكلمني حتى تفرق اهل المجلس قال
ما حال ذلك الانسان قلت خير يا ابا محمد على ما يحب الصديق ويكره العدو قال ان رابك
شي فالعصا فانصرفت الى منزلي فوجه الي بعشرين الف درهم قال عبد الله بن سليمن وكانت بنت سعيد
بن المسيب خطبها عبد الملك بن مروان لابنه الوليد بن عبد الملك حين ولاه العهد فابى سعيد
ان يزوجه فلم يزل عبد الملك يحتال على سعيد حتى ضربه مائة سوط في يوم بارد وصب عليه جرة
ماء والبسه جبة صوف فاستعجال سعيد في الزفاف تلك الليلة يعرفك غايلة الشهوة ووجوب
المبادرة في الدين الى تطفية نارها بالنكاح ان شا الله **بيان فضيلة** من يخالف شهوة
الفرج والعين **اعلم** ان هذه الشهوة اغلب الشهوات على الانسان واعصاها عند الهيجان
على العقل الا ان مقتضاها قبيح يستحيى منه ويخشى من اقتحامه وامتناع اكثر الناس عن
مقتضاها اما لعجز او لخوف او لحيا او لمحافظة على حشمة وليس في شي من ذلك ثواب فانه
ايثار حظ من حظوظ النفس على حظ آخر نعم من العصمة ان لا يقدر ففي هذه العوايق
فايدة وهو دفع الاثم فان من ترك الزنا اندفع عنه اثمه باي سبب كان تركه وانما الفضل
والثواب الجزيل في تركه خوفا من الله تعالى مع القدرة وارتفاع الموانع وتيسر الاسباب لا سيما
عند صدق الشهوة وهذه درجة الصديقين ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عشق

فعف فكتم فمات فهو شهيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله يوم لا
ظل الا ظله وعد منهم رجل دعته امراة ذات حسب وجمال الى نفسها فقال اني اخاف الله رب العالمين
وقصة يوسف عليه السلام وامتناعه من زليخا مع القدرة ورغبتها معروفة وقد اثنى الله
عليه بذلك في كتابه وهو امام كل من وفق لمجاهدة الشيطان في هذه الشهوة العظيمة **وروي**
ان سليمن بن يسار كان من احسن الناس وجها فدخلت عليه امراة فسالته نفسه فامتنع عليها
وخرج هاربا من منزله وتركها فيه قال سليمن فرايت في المنام يوسف عليه السلام
وكاني اقول له انت يوسف قال نعم انا يوسف الذي هممت وانت سليمن الذي لم تهم اشارة الى قوله
تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه وعن سليمن ايضا ما هو اعجب منه وهو انه خرج
حاجا من المدينة ومعه رفيق له حتى نزلوا بالابوا فقام رفيقه واخذ السفرة ليبتاع شيا وقعد
سليمن في الخيمة وكان من اجمل الناس وجها واورع الناس فبصرت به اعرابية من قلة الجبل
فلما رات جماله وحسنه انحدرت وعليها البرقع والقفازان فجاءت ووقفت بين يديه فاسفرت عن
وجهها كانه فلقة قمر فقالت اهنئني فظن انها تريد طعاما فقام الى فضل السفرة ليعطيها فقالت
لست اريد هذا انما اريد ما يكون من الرجل الى اهله فقال جهزك الي ابليس ثم وضع
راسه بين ركبتيه واخذ في النحيب فلم يزل يبكي فلما رات ذلك سدلت البرقع على وجهها ورجعت
رجليها حتى رجعت الى خيمتها فلما جاء رفيقه وراه قد انتفخت عيناه من البكا وانقطع حلقه قال
ما يبكيك قال خير ذكرت صبيتي قال لا الا ان تكون لك قصة انما عهدك بصبيتك منذ ثلث او
نحوها فلم يزل به رفيقه حتى اخبره بشان الاعرابية فوضع السفرة وجعل يبكي بكا شديدا فقال له
سليمن وانت ما يبكيك قال انا احق بالبكا منك لاني اخشى ان لو كنت مكانك
لما صبرت عنها فلما انتهى سليمن الى مكة وطاف وسعى اتى الحجر واحتبى بثوبه فنعس
فاذا رجل وسيم طوال له شارة حسنة ورايحة طيبة فقال له سليمن من انت يرحمك
الله قال انا يوسف قال يوسف الصديق قال نعم قال ان في شانك وشان امراة العزيز لشانا عجيبا
قال له يوسف عليه السلام شانك وشان صاحبة الابوا اعجب **وروي** عن عبد الله بن عمر قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انطلق ثلثة نفر ممن كان قبلكم حتى اواهم المبيت الى غار فدخلوا
فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا انه لا ينجيكم من هذه الصخرة الا ان تدعوا الله
بصالح اعمالكم قال رجل منهم اللهم انه كان لي ابوان شيخان كبيران وكنت لا اغبق قبلهما اهلا ولا مالا
فناى بي طلب الشجر يوما فلم ارح عليهما حتى ناما فحلبت لهما غبوقهما فوجدتهما نايمين فكرهت
ان اغبق قبلهما اهلا ومالا فلبثت والقدح في يدي انتظر استيقاظهما حتى طلع الفجر والصبية يتضاغون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)